البحث رقم (٨)

التغريب ودور العقيدة الإسلامية في مواجهته

المدرس الدكتور
عبد الجبار حميد صالح
كلية التربية القائم
جامعة الأنبار

ملخص باللغة العربية

م.د. عبد الجبار حميد صالح

إنَّ هذا البحث يهدفُ إلى غرس معاني العقيدة السليمة في نفوس الناس، وقلوبهم، وعقولهم وهذا هو هدف معلمنا ورسولنا ﷺ الأساس، وغايته الأسمى؛ لأنه يعلم أنَّ بصلاحها صلاح المجتمع، وبفسادها فساد المجتمع، فمتى ما فسدت العقيدة فلا شك بأنه ستعشعش الخرافات، ويعم الجهل، وتنتشر الفوضى، وتسود سياسة الغاب في ظل غياب الوازع الديني فيأكل القوي الضعيف، والغني الفقير، لذلك نرى أنَّ معلمنا الأول صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته ركّز على غرس معاني العقيدة الصافية في نفوس الرعيل الأول؛ لأنه يعلم أنَّ المسلم متى ما رسخت عقيدته رسوخ الجبال الرواسي، فلا شك بأنه سيثبت أمام التيارات المنحرفة والاتجاهات الفاسدة، والفرق المنحرفة، ولا تهزه الأعاصير، ولا تقتلع جذوره الرياح العاتية مهما استخدموا معه من وسائل منحرفة وحِيَل مضللة لإبعاده عن دينه وعقيدته وهويته.

وقد بينتُ في هذا البحث مقدمات عن التغريب، ودور العقيدة الإسلامية السليمة في مواجهة هذا الغزو الذي يتربص بالإسلام وأهله الدوائر، إذ سعى دعاة التغريب جاهدين لزحزحة القرآن الكريم، واللغة من قلوب المسلمين وعقولهم، وغرس المعتقدات الفاسدة والأفكار المريضة بين أولئك المنهزمين من أبناء جلدتنا وذلك بالطعن والتشويه تارة وإثارة الشبهات تارة أخرى، وتصوير الثقافة الغربية على أنها المخلّص الوحيد للبشرية، وأن أحكام القرآن قد أكل الدهر عليها وشرب، ولم تعد صالحة لزماننا؛ لأنَّها بزعمهم الفاسد وفهمهم العقيم تتميز بالقسوة والعنف، وما ذاك إلا كذبٌ ومحضُ افتراءٍ على الله ورسوله ﷺ.

وما توفيقي إلا بالله

WESTERNIZATION AND THE ROLE OF ISLAMIC FAITH IN CONFRONTING IT

Written by:
Teacher Dr. Abdul-Jabar H. Saleh

Summary

This research is aimed at instilling the meanings of sound belief in the hearts of people, hearts and minds, and this is the goal of our teacher and Prophet peace be upon him the foundation, and his supreme purpose; because he knows that by virtue of the goodness of society and corruption corruption society, And ignorance, and spread chaos, and prevail the policy of the jungle in the absence of religious faith in the eating of weak and poor, rich, so we see that the first teacher, peace be upon him at the beginning of his call focused on planting the meanings of pure faith in the minds of the first generation; What established his doctrine is the consolidation of the mountains of the mountains He will undoubtedly prove to the perverse currents, corrupt trends, deviant groups, hurricanes, and the strong winds do not take root, no matter how they use deviant ways and misguided tricks to keep him away from his religion, faith and identity.

In the present study, I have shown some examples of Westernization and the role of the Islamic faith in facing this invasion, which lurks in Islam and its people. The Westerners sought to stir the Holy Quran, the language from the hearts and minds of Muslims, and instill the corrupt beliefs and ideas among those who are defeated by our sons. And the portrayal of Western culture as the sole savior of mankind, and that the provisions of the Koran has eaten and drinking on it, and is no longer valid for our time; because they claim corrupt and understanding sterile characterized by cruelty and violence, and that is only a lie and purely And it is a light on Allah and His Messenger (peace and blessings of Allaah be upon him.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِ الأرضِ وربِ السماء، السميع البصير الذي يرى النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، الذي خلق آدم وعلمه الأسماء، وأسجد له ملائكته، وأسكنه الجنة دار البقاء، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ليس له أنداد ولا أشباهٌ ولا شركاء، خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء، خلق الخلق فمنهم السعداء ومنهم الأشقياء، وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا خاتم الرسل والأنبياء، وإمام المجاهدين والأتقياء، وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحابته الأجلاء، وعلى السائرين على دربه والداعين بدعوته إلى يوم اللقاء، ما تعاقب الصبح والمساء، وما دام في الكون ظلمة وضياء... وبعد:

فلقد أكد رسولنا الكريم ﷺ منذ بداية الدعوة على غرس معاني العقيدة السليمة في نفوس الناس، وقلوبهم، وعقولهم، فكان ﷺ يعلم أنَّ العقيدة إنْ صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت فسد المجتمع، ومتى ما فسدت العقيدة فلا شك بأنه ستسود الخرافات، ويعم الجهل، وتنتشر الفوضى، ففي ظل غياب الوازع الديني الذي تعطيه العقيدة الصحيحة لصاحبها، ستسود أيضاً سياسة الغاب، فيأكل القوي الضعيف، والغني الفقير، لذلك نرى أن رسول الله ﷺ في بداية دعوته كان يؤكد على غرس معاني العقيدة الصافية في نفوس المسلمين، فالمسلم متى ما كانت عقيدته راسخة رسوخ الجبال الرواسي، فلا تهزه الاعاصير، ولا تقتلع جذوره الرياح العاتية.

إنَّ العقيدة السليمة لها دورٌ كبيرٌ في حفظ الأمة من الذوبان، والانجراف

في تيارات الأمم الكافرة، ولا سيما في زماننا فظهرت أنواع المؤثرات كالاتصالات والمرئيات ونحوها، وعلى هذا الأساس تعد العقيدة أعظم حاجز في درء الفتن والسلامة من فتن التغريب، والتنصير، والاستشراق، والعلمانية وغيرها؛ لأنَّ أصحاب هذه العقيدة لا يوالون من عادى الله تعالى ورسوله، فهل هناك أكثر معاداةً لله تعالى ورسوله من هذه الحركات الغربية الهدامة التي بانَ تأثيرها على المسلمين!؟.

إنَّ التغريب والمستغربين استطاعوا أن يُنفذوا مخططاتهم في ظل شيوع الجهل، وابتعادنا عن مصدر قوتنا، وعدم تمسكنا بعقيدتنا، فأعداء الإسلام شغلهم الشاغل هو تقويض الإسلام داخلياً، فهم أدركوا أنَّ الحرب الفكرية العقائدية توصلهم لمبتغاهم، وتحقق لهم مرادهم أكثر من الحرب العسكرية، لذلك يقول لويس التاسع ملك فرنسا بعد أن وقع في الأسر وبقي سجيناً في المنصورة: (إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده، فقد هزمتم أمامهم في معركة السلاح ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم)[١].

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ أقسمه على مقدمة، ومبحثين، ذكرت في المبحث الأول: لمحة عامة عن التغريب وتكلمت فيه عن تعريف التغريب وأهدافه، أما المبحث الثاني ذكرت فيه: وسائل التغريب ودور العقيدة في مواجهة التغريب.

ثم اختتمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، ومن ثم وضعت قائمة بالمصادر والمراجع التي استقيت منها بحثي هذا.

---

(١) واقعنا المعاصر: محمد قطب، دار الشروق للنشر، القاهرة ، مصر، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص١٨٣

المبحث الأول:

لمحة عامة عن التغريب

المطلب الأول:

التعريف بمفردات البحث

الفرع الأول: تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف العقيدة لغة:

العقيدة في اللغةِ: من العَقْدِ؛ وهو نقيضُ الحلِّ، ويأتي العقد بمعنى الشد بقوة، والرَّبطُ، والإبرامُ، واللزوم، والإحكامُ، والتَّوثقُ، والشَدُّ بقوه، والتماسُك والثبات؛ واليقين، والجزم[١].

ويقال: اعتقدتُ كذا، أي: عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل العقيدة ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك[٢].

ثانياً: تعريف العقيدة في الاصطلاح:

هي: (العلم الذي يبحث فيما يجب على الإنسان أنْ يعتقدهُ ويؤمنُ به، ويقيم عليه البرهان الصحيح الذي يفيد اليقين ويطلق أيضاً على المبادئ الدينية نفسها التي تثبت بالبرهان القاطع)[٣].

---

(١) ينظر: لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ٣٠٣٠/٤- ٣٠٣٣، مادة (عقد)، والقاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ٣٨٣، مادة (عقد)

(٢) ينظر: المصباح المنير في غريب شرح الكبير: للعلامة أبي العباس أحمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٠٧هـ)، اعتنى به عادل مرشد، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مادة (عقد)، ص٣٤٣

(٣) العقيدة الإسلامية، أركانها، حقائقها، مفسداتها: د. مصطفى سعيد الخن، د. محي الدين ديب مستو، ص ١٨، دار الكلم الطيب، سوريا، دمشق، ط٦، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

وعُرِّفَت بتعريفات أخرى أيضاً، منها:

الأول: العقيدة: هي الإيمان الجازم الذي لا يقبل التشكيك سواء كان مستنداً إلى حججٍ منطقيةٍ، فيكون اعتقاداً علمياً سليماً، أو غير ذلك فلا يصل إلى المستوى الأول(١).

الثاني: بمعنى المعتقد: وهي ما تَدّين به الإنسان، وجزم به من تصورٍ لما وراء عالم الشهادة كالإيمان بربوبية الله تعالى وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من مسائل الألوهية، والعوالم الغيبية وبدء الكون، ومصيره ونحوها(٢).

الفرع الثاني: تعريف التغريب لغةً واصطلاحاً:

أولاً: التغريب في اللغة:

من غرّبَ يُغرّبُ يُقَال: غَرَّبَ القومُ، أي: ذَهَبُوا فِي المَغْرِبِ، وأَغْرَبُوا: أَتَوا الغَرْبَ، والإِغْرَابُ: إِتْيَانُ الغَرْبِ، ومعنى التغريب: النفي والإبعاد عن البلد(٣).

---

(١) ينظر: مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر، دراسة لمناهج الفكر الإسلامي المعاصر وللعناصر المنهجية في دراسة أصول الدين: د عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيليا، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص١٦.

(٢) ينظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، ص٢٤، ومناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر: د. عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، ص١٦.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ١٩١/١ مادة (غرب)، ومختار الصحاح: لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م. ٤٧٢/٣، مادة (غربَ) .

يقول ابن منظور: (وغَرَّبَ القومُ ذَهَبُوا في المَغْرِبِ وأَغْرَبُوا أَتَوا الغَرْبَ وتَغَرَّبَ أَتَى من قِبَلِ الغَرْب... والغَرْبُ الذهابُ والتَّنَحِّي عن الناسِ وقد غَرَبَ عنا يَغْرُبُ غَرْباً وغَرَّبَ وأَغْرَبَ وغَرَّبه وأَغْرَبه نَحَّاه)[١].

ثانياً: التغريب اصطلاحاً:

(حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخْذ بالقيم والنُّظم وأساليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقفُ أو الاتجاه غريبًا في مُيوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، يَنظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قِيم ونُظم ونظريات وأساليب حياة نظرةَ إعجابٍ وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المُثلى لتقدُّم جماعته أو أمته الإسلامية)[٢].

وعُرّفَ أيضاً بأنه:

حمل المسلمين على قبول ذهنية الغرب، وغرس مبادئ التربية الغربية في نفوسهم؛ لكي يكونوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم، وتجف في نفوسهم القيم الإسلامية الأصيلة[٣].

ويمكن أنْ أُعرّفَ التغريب بأنه: الجهود الحثيثة التي يبذلها أعداء الإسلام من الداخل والخارج قاصدين من ورائها انسلاخ المسلم من دينه ومعتقداته وثقافته

---

(١) لسان العرب: لابن منظور، ٣٢٢٥/٥.

(٢) التغريب والغزو الصِّهْيوني، عمر التومي الشيباني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع(١٠)، ١٩٨٢، ص١٦٢.

(٣) ينظر: أهداف التغريب في العالم الإسلامي: لأنور الجندي، الأمانة العامة للّجنة العليا للدعوة الإسلامية، مصر، الأزهر، ص١٣.

وعلومه ومعارفه، وصهره في بوتقة الثقافة الغربية الكاذبة وبريقها الزائف.

لذلك فمفهوم التغريب في وقتنا الحاضر ليس هو نفسه التغريب في القرون الإسلامية المتقدمة، بل يختلف تماماً، فسابقاً كان يعرف التغريب بأنه النفي من البلد، أما اليوم فربما يعيش الإنسان داخل بلده ومجتمعه إلا أنه يرى نفسه غريباً عنه، فقد انسلخ بعض المسلمين اليوم من دينهم ومعتقداتهم وعلومهم، وانبهروا بماديات الغرب وثقافتهم ومعتقداتهم التي وفدت إلى عقول أبنائنا واخترقت قلوبهم، وتلقفها الناس بالقبول دون تمحيص مع أنها دخيلة علينا شكلاً ومضموناً، وهذا ما يطمح إليه الغزو التغريبي.

المطلب الثاني:

أهداف التغريب

إن التغريب قائم على قوى ذات نفوذ سياسي، واقتصادي، وفكري، ولهذه القوى أهداف تروم تحقيقها، ومن أهم تلك الأهداف ما يأتي:

أولاً: القضاء على الإسلام:

من أهم أهداف التغريب هو القضاء على الدين الإسلامي، فأعداء الإسلام من الغربيين والمستغربين سعوا وما زالوا يحالون القضاء على الإسلام، فاصبح القضاء على الإسلام شغلهم الشاغل، وقد أدركوا أنَّ الحروب العسكرية لوحدها لا تنفع مع المسلمين، إن لم يسبقها تغريب للمسلمين عن دينهم وهويتهم حتى يتقبلوا الفكر الغربي ويسلموا له أمرهم، لذلك نراهم بدأوا بمعاول الهدم داخلياً، وقد جرت هذه الجهود لتغريب المسلمين وعلومهم بطرق عدة أهمها الصحافة والإعلام والتعليم وسيأتي ذكرها في المبحث الثاني.

ثانياً: إبعاد المسلمين عن القرآن الكريم واللغة العربية:

لقد حاول التيار التغريبي جاهداً زحزحة القرآن الكريم واللغة من قلوب المسلمين وعقولهم، وذلك بالطعن والتشويه تارة وإثارة الشبهات تارة أخرى، وتصوير الثقافة الغربية على أنها المخلّص الوحيد للبشرية، وأن أحكام القرآن قد أكل الدهر عليها وشرب، ولم تعد صالحة لزماننا، وأنَّها تتميز بالقسوة والعنف وغيرها من الشبهات.

وقد أدرك الغربيون بأنَّ القرآن هو الركيزة الأولى عند المسلمين، وهو الباعث لنهضة الأمة متى ما تمسكت به، لذلك يقول قال أحد حكام فرنسا في ذكرى مرور مائة عام على احتلالهم للجزائر: (إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم)[١].

وكان جنود الاحتلال الإيطالي يتغنون بأنشودتهم: (أنا ذاهب إلى ليبيا فرحا مسروراً؛ لأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة ومحو القرآن، وإذا مت يا أماه فلا تبكيني، وإذا سألك أحد عن عدم حدادك فقولي: لقد مات وهو يحارب الإسلام)[٢].

لذلك عملوا على تغيير مناهج التربية والتعليم وإخراج القرآن والإسلام من البناء العقائدي والأخلاقي وحشوها بروح المادة والثورة على القيم الروحية

---

(١) قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله: للأستاذ جلال العالم، ص١٤.

(٢) الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين في القرن الرابع عشر الهجري: لعبد المحسن بن زين بن متعب المطيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،٧٢/١. وينظر: قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله: للأستاذ جلال العالم، ص٣١.

والخلقية، لكي تتخذ الأمة الإسلامية مناهج التربية والتعليم لتلك الدول الكبيرة فتطبقها على أبنائها وأجيالها فتشوه بذلك فكرهم وتمسخ عقولهم.

ثالثاً: التفرقة بين المسلمين

عمل دعاة الفكر التغريبي على توسيع الهوة بين القادة وشعوبهم حتى يصبح هذا الخلاف عاملاً في إضعاف المسلمين، فمتى ما ضعف القائد ضعفت الرعية، فحلّت الويلات، وتوالت النكبات.

إنَّ الغاية الأساسية التي يسعى إليها الغرب، هي أنْ يعم التفكك والتفرق داخل مجتمعاتنا الإسلامية، فهم متبعون لمنهج «فرّق تسد» في جميع مجالات الحياة سواء أكانت دينية أم سياسية أم اجتماعية أم الاقتصادية، ثم إنَّهم شجعوا على التجزؤ السياسي، وذلك من خلال الحروب التي شنوها على البلاد الإسلامية عموماً والبلاد العربية خصوصاً؛ مما أدى إلى تقسيم مجتمعاتنا الإسلامية والعربية(١).

رابعاً: المحاكاة والتقليد الأعمى

إنَّ الغرب ودعاتهم يريدون تطبيع المسلمين عموماً والعرب خصوصاً بطابع الثقافة الغربية؛ لكي يساعدهم ذلك على إيجاد روابط من الود والتفاهم بين الحمار وراكبه، وهى روابط تفيد الراكب دائماً ولا تفيد الحمار! وهذا هو الذي يسمى بالاستعباد الغربي "تغريباً" وهو ما يسميه سماسرة الاستعباد "تطويراً" ومشروعهم هذا يهدف إلى هدم القديم وبناء ما يتوهمونه من الجديد على قواعد

(١) ينظر: الغزو الفكري المعاصر واثره على اعتقاد المسلمين: للدكتور عبد الجبار حميد صالح، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة، ٢٠١١، ص٩٥.

ترضيهم وترضي أسيادهم(١).

لذلك فإنَّ العقد الخلافي نثر درره الاستعمار الغَرْبيّ، وأضحى الوضع السياسي منذ مطلع القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن العشرين قابعاً تحت سلطة الاستعمار الغربي، الذي يركّز نفسه في البلاد التي بسط نفوذه عليها، وذلك بطمس معالم الحَضَارَة الإسْلاميَّة، وإحلال الحَضَارَة الغَرْبيّة محلها، في الواقع الإسلامي الذي أخضع لنفوذ الاستعمار الغَرْبيّ بعد الحرب العالمية الأولى(٢).

لذلك قالوا: (وإذا كانت الحرب على الإسلام غيرَ ضرورية؛ فإن حربًا داخل الإسلام هي ضرورية لتحويله إلى إسلام حداثي، ليبرالي، علماني، وإن الهدف من هذه الحرب داخل الإسلام، هو تحويل التعليم الإسلامي والخطاب الديني الإسلامي إلى طريق " أتاتورك" "١٨٨١ – ١٩٣٨ م" الذي أجبر تركيا بإصرار شديد على أن تهجر ماضيَهَا)(٣).

سادساً: تشويه العقيدة الإسلامية والفكر المعتدل، وإفساد عقول المسلمين:

إن عملاء الفكر التغريبي قد عملوا منذ نهاية القرن التاسع عشر عندما تقرر في أوكار الاستعمار الصهيونية والمتصهينين على تدمير الخلافة

---

(١) ينظر: حُصُوُننا مهدَّدة من دَاخِلِهَا: لمحمد محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص١٠١.

(٢) ينظر: العدالة الاجتماعية في ضوء الفِكْر الإسلامي المعاصر: أطروحة دكتوراه، د محمد احمد عبدالغني، الجامعة الإسْلاميَّة/ المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ص٣١٨.

(٣) فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة: لمحمد يسري إبراهيم حسين، دار اليسر للنشر والتوزيع، مصر، ط٢، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٨٩.

الإسلامية، والفكر الإسلامي، وتشويه العقيدة الإسلامية ولو دققنا النظر اليوم لوجدناهم ما زالوا يعملون على ذلك، ولكن بأسماء مختلفة لشعارات متلونة زائفة والهدف من ذلك واضح ألا وهو تجريد المسلمين من إيمانهم بالله والكتاب والعقيدة والفكر الصحيح(١).

لذلك يقرر لويس التاسع ملك فرنسا بعد أنْ وقع في الأسر وبقي سجيناً في سجن المنصورة في إحدى المؤتمرات الغربية التي أقيمت لمحاربة الإسلام بأنه: لا يمكن هزيمة المسلمين بالسلاح وحده، وأن الدول الصليبية هُزمت أمام المسلمين بمعركة السلاح لذلك يرى لويس التاسع بضرورة محاربة العقيدة الإسلامية؛ لأنها مكمن قوة المسلمين ومصدر عزهم ومنعتهم(٢).

إنَّ الغرب عملوا وما زالوا يعملون على إضعاف العقيدة الإسلامية، وإفساد العقول، وتفتيت تضامن الوحدة الإسلامية، وتشويه التراث الإسلامي، وقد اختار الغرب وسائل عدة لإبراز المفارقة بين الغرب والشرق من تقدم الأول وتأخر الثاني، وابتدأ العلم وابتدأت الدراسة هناك تبحث عن أسباب هذه المفارقة وتركزت الأسباب أخيرًا في المقابلة بين المسيحية والإسلام، لإقناع عامة المسلمين بأنَّ المسيحية دين المتقدمين والإسلام دين المتخلفين(٣).

---

(١) ينظر: الغزو الفكري لمحمد جلال كشك، الدار القومية للطباعة والنشر، ط٢.

(٢) ينظر: واقعنا المعاصر: محمد قطب، دار الشروق للنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص١٨٣.

(٣) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: د. محمد البهي، مكتبة وهبة للنشر، مصر الجديدة، ط٤، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ص٥٠-٥١.

وقد استطاعوا أنْ يحققوا مآربهم من خلال الرجعيين والنفعيين وشذاذ الآفاق الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا، فأهلكوا الحرث والنسل، حيث أقصوا الصالحين، وقدموا الطالحين، ففسدت أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية بالرشوة والفساد والنساء، وانفصلت القاعدة عن القمة، فصرنا تابعين بعد أنْ كنا متبوعين، ضعفاء بعد قوتنا، متفرقون بعد اجتماعنا، فتفردوا بنا وأُكلنا من فوقنا ومن تحت أرجلنا، وانطبق علينا المثل: "أُكلت يوم أكل الثور الأبيض".

سابعاً: طمس المعالم الثقافية عند المسلمين:

حاول أعداء الإسلام طمس معالم ثقافتنا الإسلامية وما آلت إليه من نجاح قلَّ نظيره في الثقافات الأخرى، لذلك اتجهوا إلى كسب شباب المسلمين ولفت أنظارهم إلى ثقافة الغرب، وتقدمهم المادي، وقد حصل لهم ذلك بالفعل بسبب جهل بعض المسلمين، وابتعادهم عن دينهم، ولم يدرك هؤلاء المسلمون الذين أصابهم الضعف حتى أخذوا يشككون في أنفسهم ويحملون الإسلام مسؤولية عجزهم، مع أنَّ الإسلام هو أساس نهضة الغرب وأنهم مدينون للإسلام والمسلمين، كما صرّح بذلك بعض منصفي الغرب للإسلام وهو المؤرخ الأمريكي آرثر الذي يقول: (إننا مدينون لكم معشر العرب وانتم الدائنون، يُرجِعُ الناس أصول مدنيتنا إلى المدنيتين اليونانية والرومانية، مع أنَّ آثارهما كانت زوايا النسيان زمن العصور المظلمة، ولو لم يقدر لهما أن تتناولهما أيدي العرب لأصابهما الوهن والاضمحلال)[1].

(١) مذهبية الحضارة الإسلامية وخصائصها: د محسن عبد الحميد، شركة الرشد للطباعة والنشر، بغداد، شارع عمر بن عبد العزيز، وشركة الديوان، بغداد، ٢٠٠١م، ص١٣٨.

ثامناً: إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارها عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام، وإثارة الخلافات والنعرات بين شعوبهم.

إنَّ دعاة التغريب في الداخل والخارج عملوا على إضعاف رابطة الإخوة الإسلامية، وتفريق المسلمين بالقوميات والنعرات الجاهلية، والتحزبات السياسية، فحلت القومية محل الأخوة الإيمانية، وفرح كل بما هو فيه، وأغرقت الأمة في ملذات الحياة، وفتح باب التغريب على مصراعيه(١).

خلاصة ما سبق:

يمكن القول بأنَّ التغريب الذي يقصده الباحث لا يختص بالغرب فقط، بل إنَّ أيَّ جهد مبذول من قبل أعداء الإسلام لإبعاد المسلم عن دينه ومعتقداته وثقافته سواء أكان من الداخل أم الخارج يعدُ تغريباً للمسلم عن دينه ومعتقداته وحضارته، ومن أجل استنفذ أعداء الإسلام كل الطاقات والإمكانيات؛ لإبعاد المسلم عن دينه، ومعتقداته، وثقافته، ورسموا لذلك أهدافاً كثيرة؛ لتحقيق ما يطمحون إليه، إذ عملوا جاهدين على إفساد عقول المسلمين وزعزعة عقديتهم، وطمس ثقافتهم وصهرها في بوتقة الانحلال الغربي.

(١) الغزو الفكري المعاصر وأثره على اعتقاد المسلمين، مصدر سابق، ص ٧٧.

المبحث الثاني:

وسائل التغريب ودور العقيدة في مواجهتها

المطلب الأول:

وسائل التغريب

إنَّ دعاة التغريب استخدموا وسائل عدة لأجل الوصول إلى المخططات والاهداف المرسومة للقضاء على الإسلام. ومن أهم تلك الوسائل ما يأتي:

أولاً: الحملات والبعثات:

من أهم الوسائل التي استخدمها الغرب لتغريب المسلمين في الداخل والخارج هي الحملات التغريبية الداخلة لبلادنا، وكذلك البعثات الخارجة من بلادنا للبلاد الغربية والتي كان الهدف من ورائها إبعاد المسلمين عن دينهم وقيمهم، وقد كانت هذه البعثات تستهدف الشباب والمثقفين وغيرهم، ويمكن تفصيل هذه المسألة على النحو الآتي:

الأول: الحملات التغريبية الداخلة لبلاد المسلمين:

وتتمثل هذه البعثات بالحملات التبشيرية والاستكشافية والطبية وغيرها، وقد لعبت هذه الحملات دوراً كبيراً في تشويه أفكار شباب المسلمين وعلومهم، فكانت بعثاتهم الاستكشافية ما هي إلا وسيلة لدراسة المداخل والمخارج لبلاد المسلمين تمهيداً لدخول المستعمرين، وكانت الحملات الطبية التي يقوم بها المبشرون ما هي إلا وسيلة لإبعاد المسلمين عن دينهم وانسلاخهم من هويتهم، لذلك تقول المنصرة ايد هاريس: (يجب على الطبيب أنْ ينتهز الفرصة ليصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم)[1]؛ لذلك كانوا يقصدون أصحاب العاهات والفقر؛

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ، ٦٧٣/٢.

من أجل تحقيق مآربهم وأهدافهم، وهذا ما نراه حاصلاً في زماننا، فالمتتبع للمشهد في العالم الإسلامي والعربي يجد أنَّ الغرب من جهة يقصفون الأبرياء في سوريا وغيرها، ومن جهة أخرى يقومون بتقديم الدعم الصحي والمادي للمرضى والمعاقين الذين تضرروا جرّاء تلك الحروب من أجل إيصال رسالة للمنكوبين بأن المسلمين تخلوا عنكم في حين أننا نقدم لكم يد العون، وهذا أسلوب خبيث دائماً ما يستخدمه الغرب من أجل تشويه صورة الإسلام والمسلمين في شتى أنحاء العالم.

يقول المنصّر الأمريكي زويمر: (بأنَّ مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية فإن في هذا هداية لهم وتكريماً، وإنما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها)[١].

الثاني: البعثات الخارجة إلى الغرب:

وتتمثل بتشجيع الغرب لشباب المسلمين بالذهاب إلى البلاد الغربية من أجل الدراسة والاطلاع على ثقافة تلك الدول، ولم يكن هذا هدفهم الأسمى بل كانوا يريدون تنشئة هؤلاء الشباب النشأة الغربية، فقد استطاعوا من خلال تلك البعثات أن يجعلوا بعض شباب المسلمين الذين ذهبوا لتلك البلاد يفقدون صلتهم الدينية والروحية والثقافية، ليعودوا لنا بسمفونيات عدة منها: أنَ الأحكام الشرعية تتسم بالقسوة، ولم تعد تصلح لزماننا في ظل التطور والتقدم الذي يعيشه العالم، وأن الملتزمين بالدين رجعيين، وأنَّ السفور والعري حرية وهو من متطلبات

(١) الغزو الفكري المعاصر وأثره على اعتقاد المسلمين: مصدر سابق، ص٢١.

العصر، ففي بداية القرن التاسع عشر استطاع الغربيون أن يقنعوا بعض النساء بنزع الحجاب كنوال السعداوي وهدى الشعراوي وغيرهن، وليت الأمر بقي عند هذا الحد الذي كانت عليه نوال السعداوي وهدى الشعراوي، بل تجاوز ذلك بأضعاف كثيرة، إذ نرى اليوم بعض النساء تجرأن شيئاً فشيئاً حتى وصل الحال إلى ما نراه اليوم من العري الذي تقشعر له الأبدان، وتشيب له الولدان، والله المستعان.

إن البعثات الدراسية إلى خارج البلاد كانت وسيلة استخدمها دعاة التغريب لاندماج شباب المسلمين في المادية الغربية، وجعلتهم يتطبعون بطابع الحياة الغربية في السلوك والاخلاق وفقدان الصلة الروحية بالدين والانتماء للوطن.

ولقد صور اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني لمصر لمدة ٢٥ عاماً منهج هذا العمل الذي اصطنعته فرنسا وإنجلترا وهولندا في العالم الإسلامي من خلال البعثات قائلا يجب أن نفقد الشبان الذين يتلقون علومهم في الغرب صلتهم الثقافية والروحية بوطنهم، ولا يستطيعون الانتماء في نفس الوقت إلى البلد الذي منحهم ثقافته فيتأرجحون في الوسط ممزقين(١).

وهذا ما حصل مع رفاعة الطهطاوي الذي كان من بين المتأثرين بالمادية الغربية، لذلك يقول عنه محمد قطب: (كان رفاعة رافع الطهطاوي واحداً من أولئك الأئمة العظام، أو هكذا كان يوم ذهب إلى فرنسا، ولكنه عاد وهو واحد من أئمة التغريب. استقبله أهله بالفرح يوم عاد من فرنسا بعد غيبة سنين فأشاح عنهم في ازدراء، ووسمهم بأنهم فلاحون لا يستحقون شرف استقباله. ثم ألف كتابه الذي تحدث فيه عن أخبار باريز(٢) ودعا فيه إلى تحرير المرأة أي: إلى السفور،

(١) ينظر: أجنحة المكر الثلاث: للميداني، ١٧٦/١.

(٢) باريس.

وإلى الاختلاط، وأزال عن الرقص المختلط وصمة الدنس، فقال إنه حركات رياضية موقعة على أنغام الموسيقى، فلا ينبغي النظر إليه على إنهُ عمل مذموم)[١].

ثانياً: الاستشراق:

إنَّ الاستشراق كمدرسة فكرية تدرس علوم الإسلام بهذه الكم الهائل يدل على وجود وصاية فكرية للتنكيل بالمسلمين.

إنَّ دعاة التغريب يعتمدون على الاستشراق اعتماداً كبيراً إذ أنه يعد مدرسة فكرية تستطيع مواجهة الاسلام وقد زاد الاهتمام بالمستشرقين وأبحاثهم من قبل دعاة التغريب ولا سيما بعد الحروب الصليبية التي خسروا فيها وهزموا شرَّ هزيمة لذلك انتقلوا من الحرب العسكرية إلى الحرب الفكرية والتي تعد أشد خطراً من الحروب العسكرية؛ وذلك لإبعاد المسلمين عن الدين ومحاكة الحضارة الغربية.

إنَّ المستشرقين ولا سيما أولئك الذين جاؤوا لبلادنا بصورة المستكشفين قاموا بخدمة الاستعمار وقدموا له خدمة كبيرة بدراساتهم عن الشرق الإسلامي وأعطوا الاستعمار المداخل والمخارج، كما أنهم ولدوا قناعة ببعض من التقوا بهم من المسلمين القناعة اللازمة بتقدم الغرب الأوربي وتفوقه الحضاري الفطري عبر العصور، وأن المسؤولية الملقاة على الشعوب الأوربية مسؤولية إنسانية حضارية تجاه العقلية الشرقية العاجزة بالفطرة والتي لا تتمتع بالقدرة على التحليل والنقد والتركيب، لذلك حاولوا تأصيل نزعة محاكاة الغرب من خلال تشجيعهم المثقفين

(١) واقعنا المعاصر: محمد قطب: ص١٩٥.

في الارتباط بأوروبا ثقافة ولغة وتقاليد والتنكر للهوية الثقافية والحضارية التي ينتمون إليها(١).

ثالثاً: التنصير:

إن الحرب بين الحق والباطل قديمة ومستمرة ودائماً يكون الحق فيها منتصراً، لذلك كان النصر حليف المسلمين في الحروب الصليبية، وهذا ما أغضب دعاة التنصير ودفعهم للحقد على الاسلام والمسلمين، لذلك نجدهم عزفوا عن الحروب وبدأوا يميلون لدراسة التراث الإسلامي ليس حباً به ولكن لأجل الطعن به واستمالة عواطف المسلمين وعقولهم وبالتالي ابعادهم عن تراثهم الأصيل.

لذلك كانت خطوتهم الأولى بعد الحروب الصليبية انشاء مراكز علمية لدراسة تاريخ الإسلام والعرب في أوربا، وكانت الكنيسة الأوربية المبادرة إلى ذلك حيث انشأت أول مركز لدراسة تاريخ الإسلام وعقيدته في طليطلة بالأندلس سنة ٦٤٨هـ -١٢٥٠م(٢).

يقول البابا شنوده لشعب الكنيسة في مصر: (يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية، إذ إن الخطة التبشيرية التي وضعت على أساس اتفق عليه للمرحلة القادمة، وهو زحزحة أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم والتمسك به. على أن لا يكون من الضروري اعتناقهم المسيحية، فإن الهدف هو زعزعة

---

(١) ينظر: الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى، دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوربية): أ.د. فاروق عمر فوزي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٨، ص٣٤-٣٥.

(٢) ينظر: الاستشراق والتاريخ الإسلامي: فاروق عمر، ص٣٣.

الدين في نفوسهم، وتشكيك الجموع الغفيرة منهم في كتابهم وصدق محمد، ومن ثم يجب عمل كل الطرق واستغلال كل الإمكانيات الكنسية للتشكيك في القرآن، وإثبات بطلانه وتكذيب محمد)[١].

رابعاً: العلمانية:

إنَّ الدعوة إلى العلمنة أو الحداثة أو غيرها من المصطلحات التي سميت بها العلمانية قد وفدت إلينا من الغرب، وقد وجدت العلمانية مرتعاً خصباً في بعض الدول العربية الإسلامية لترويج أفكارها ومعتقداتها، فـ(العلمانية SECULARISM) تعني: اللادينية أو الدنيوية، بمعنى آخر أنهم يدعون إلى فصل الدين عن الدولة، ويرون بأنَ الحياة قائمة على العلم الوضعي بعيداً عن الدين، لذلك تعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم SCIENCE، وكان أول ظهور للعلمنة في الغرب منذ القرن السابع عشر ومن ثم انتقلت إلى البلدان الشرقية في بداية القرن التاسع عشر وانتقلت بشكل أساسي إلى مصر وتركيا وإيران ولبنان وسوريا ثم تونس ولحقتها العراق في نهاية القرن التاسع عشر. أما بقية الدول العربية فقد انتقلت إليها في القرن العشرين، ومما تجدر الإشارة إليه أنهم اختاروا لفظة علمانية؛ لأنها أقل إثارة من كلمة لا دينية[٢].

تعد العلمانية من الوسائل المهمة التي استخدمت لتغريب المسلمين

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير، الاستِشراق، الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه: لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٨، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ٣٧/١.

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة: مانع الجهني، ٦٧٩/٢.

وابعادهم عن دينهم الحنيف، وهذا الذي حصل بالفعل فالكثير من المسلمين اليوم صاروا يعتقدون بمعتقدات العلمانية سواء الالحادية التي ترى أن الأديان من صنع الانسان أم غير الالحادية التي ترى أن الدعوة للسفور والاختلاط من من الحريات الشخصية التي لا علاقة للدين، وأنها بها متطلبات العصر، كما نرى أن خططهم المرسومة فرضت على المسلمين في عقر دارهم سواء أكان ذلك على المستوى العلمي أم التربوي المشحونين بمفاهيم اعتقادية وفكرية لا تمت للإسلام بصلة ومع هذه المفاهيم المغلوطة التي تحملها العلمانية بين جنباتها إلا أنها لقيت رواجاً من أبناء جلدتنا رجالا ونساءً.

ليس هذا فحسب بل إن أغلب البلاد العربية والاسلامية أصبح تحتكم بقوانين العلمنة وحصرت الدين بالمساجد فقط.

لذلك إنَّ الرحلة الطويلة لإعادة التاريخ الإسلامي إلى الإسلام، إنما تبدأ من إسقاط اللافتات الكاذبة، وكشف المقولات الغامضة، وفضح الشعارات الملبسة التي تتخفى وراءها العلمانية، لتبث سمومها في عقول وقلوب أبناء هذه الأمة، وتلبّس على العامة من الناس أمر دينهم وعقيدتهم، بل تحفزهم ضد إخوانهم الصادقين(١).

خامساً: الإعلام:

ومن الوسائل المهمة والأسلحة الخطيرة التي استخدمها دعاة التغريب في حملتهم التغريبية هي وسيلة الإعلام بأقسامه المرئي والمقروء والمسموع، وقد استطاعوا من خلاله بث الحقائق المغلوطة عن الإسلام وتشويه صورة المسلمين

(١) ينظر: معالم الانطلاقة الكبرى: لمحمد عبد الهادي المصري، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص ١٩٤-١٩٧.

بكل الوسائل الممكنة، ونشر الرذيلة وسرعة انتشارها عبره، وقد قرب البعيد وأبعد القريب؛ وزاحم الأسر الإسلامية في منازلها وغرف نومها وهدم كيانها لذلك فما تبنيه المساجد والأسر والمدارس الإسلامية في سنوات فبإمكان الإعلام السيء أن يهدمه في أيام، إذ خرج بعض الشباب والشابات عن دينهم وأخلاقهم وصار هاجسهم التلذذ بالرذيلة المنتشرة عبره فقد أصبح شبابنا عبيداً للإعلام الغربي يسيسهم كيف يشاء، كما أن بعض النساء خرجن عن حيائهنَّ وفقدن القدوة الحسنة وأصبحن يحاكين نساء الغرب في كل شيء.

إنَّ من اكبر المصائب التي حلت بالأمة الإسلامية هو سيطرة الغرب ولا سيما اللوبي الصهيوني على الإعلام، فنراه يشيع الانقسام والفرقة بين المسلمين، كما أنه يوقظ العنصرية من مرقدها، وقد أصبح ناطقا باسم الحكام وهاجساً لهم لا ينقصه من ذلك سوى انه يريح ويستريح(١).

المطلب الثاني:

دور العقيدة في مواجهة التغريب

إنّ العقيدة السليمة لها أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع؛ لأنّها الأصل الذي تبنى عليه فروع الدين، وهي الأساس الذي يقوم عليه بنيانه، والحصن الحصين لحماية المسلم من عواصف الشك وأخطار الضلال والشرك، لذلك بقي رسول الله ﷺ ثلاثة عشر عاماً يؤصل لغرس العقيدة الصحيحة ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وعندما أرسل النبي ﷺ معاذًا إلى أهل اليمن، قال له ﷺ: (فليَكن أوَّل ما تدعوهم إليه أن يُوحدوا الله تعالى، فإذا عرَفوا ذلك، فأخْبِرهم أن الله فرَض

(١) ينظر: التلويث الفكري والإعلامي في العالم الإسلامي: د عايد الشعراوي، دار النهضة الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ: ص١٤٠.

عليهم خمس صلوات)[١]. ففي الحديث دلالة واضحة على أنَّ الرسول ﷺ أمَر معاذ بن جبل أولاً بالدعوة إلى توحيد الله وتصحيح العقيدة لدى المدعوين، إذ دعاه إلى تصحيح العقيدة قبل الدعوة إلى الأعمال، فقدَّم التوحيد على الأمر بالصلاة.

ولم ينتهِ دور العقيدة الإسلامية بوفاة الحبيب ﷺ وصحابته الكرام، بل هي باقية على مرَّ الأزمان والعصور، ففي زماننا وقفت سداً منيعاً لمواجهة المد التغريبي الداخلي والخارجي فبالرغم من أنَّ التغريبين ودعاتهم استطاعوا أن ينفذوا إلى معتقدات بعض المسلمين وتشكيكهم بعقيدتهم، لكن بالمقابل هناك في كل زمان ومكان من يبين للمسلمين صدق عقيدتنا ويرسخها في الأذهان لكي يستطيعوا الرد على افتراءات أعداء الإسلام، فقد استمرت دول مئات السنين ولما ولت جاءت دول أخرى، دول تتعاقب وأمم تزول لكنَّ الأمة الإسلامية ثابتة وتبقى كذلك ما دمنا متمسكين بعقيدتنا وأعرافنا وعاداتنا التي أقرها ديننا الحنيف وأرسى دعائمها.

بناءً على ما تقدم لا بد لنا أن نبين بأنَّ العقيدة الإسلامية السليمة لها دور كبير في مواجهة أخطار التغريب، ويتمحور دورها في أمور كثيرة من أهمها ما يأتي:

أولاً: البناء الفكري والعقدي السليم:

يؤكد الإسلام على الأساس الفكري للأمة ابتداءً بالعقيدة وانتهاءً بالمفاهيم العامة للإنسان عن الكون والحياة، لذلك فالعقيدة الإسلامية السليمة لا تترك أي

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، ٥٢٩/٢ برقم (١٣٨٩).

انحراف في الأفكار والمفاهيم دون تصحيح؛ لأنَّ هذا الانحراف يفسح المجال للثغرات العلمية في الهيكل الفكري والعلمي في حياة الأمة واستقرارها، ويصبح قيدًا يكبل الأمة ويمنعها من التحرك نحو التغيير، ومن هنا انطلقت خطوة الإسلام الأولى لتغيير الواقع الجاهلي ونفي الأفكار الجاهلية البالية[١]، وهذا بدوره يرسم لنا طريق الفكرة الإسلامية الصافية التي تخطط للمستقبل بطريقة صحيحة لتحمي أبناءها من الأفكار التغريبية الهدامة.

(والذي يعرفه القاصي والداني أنَّ العالم كان مصابًا بأمراض خلقية وعمرانية واقتصادية وسياسية تقتضي طبيباً نفسياً يعالجها ويخفف من آلامها، وعندما بعث النبي ﷺ، فهناك تسلط روما وفارس، وهنالك وتنافس وامتيازات بين مختلف طبقات البشر، واستغلال اقتصادي ممقوت، وفوق كل ذلك الأخلاق الذميمة الفاشية في سائر أقطار العالم، وكذلك بلاد العرب نفسها لم تكن آمنة مطمئنة)[٢].

وهذا الركام الفكري والعقدي الجاهلي يا ترى كيف واجهه النبي ﷺ؟ ومن أين شق طريق التغيير؟ والجواب باختصار هو: إنه ﷺ (لم يتعرض في أول أمره لإحدى تلك المسائل المفصلة العديدة المتشعبة، بل قام في الناس يدعوهم ويهيب بهم بملء صوته أن يعبدوا الله ويجتنبوا الطاغوت... لأنَّ هاتيك المسائل لم تكن في شيء من الخطورة أو مما لا يستحق الاهتمام به في نظر القائد، بل الحق أنه تعرض لكل واحدة من تلك المسائل وأوجد لها حلاً ميسوراً فيما بعد كما يعرف كل

(١) ينظر: شروط النهضة: لمالك بن نبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ترجمة عبد الصبور شاهين، ص٨١.

(٢) المصدر نفسه.

من له أدنى المام بالتاريخ، لكنه في أول أمره حصر جميع مجهوداته في بث الدعوة صارفاً وجهه عما عداها؛ وذلك أن كل نوع من أنواع الفساد الاجتماعي والخلقي الذي يحدث في المجتمع الإنساني إنما ينشأ –بحسب ما يراه الإسلام– من علة واحدة، وهي أن يجعل الإنسان نفسه مستقلًا بأمره، وبمعنى أوضح أنْ يتخذ إلهه هواه)[١].

ثانياً: ترسّخْ معاني الإيمان:

من أهم ما تركز عليه العقيدة الإسلامية هي ترسيخ معاني الإيمان في نفوس المسلمين ولا سيما طلبة العلم، وهذا ما يغيظ أعداء الإسلام، لذلك نراهم يعملون ليل نهار من أجل هدم تلك المفاهيم والمعاني الكبيرة التي تدعو إلى تحقيق العبودية لله تعالى، وتوجيه سلوك المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على أساس قيم ومبادئ واضحة قائمة على الإيمان الصحيح بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، والغيبيات وأمور الآخرة وغيرها.

لذلك فغرس العقيدة الصحيحة لا تظهر ثمارها على المستوى الذاتي للمسلم فحسب؛ بل على المستوى البيئة الخارجية وعلاقته بالآخرين، فسلامة العقيدة أو سقمها يمسّ ويمثل بشكل كبير العلاقة بين أفراد المجتمع أو الأمة، وهي دائما ما تجعل المسلم على بصيرة من أمره فلا يتبع الهوى[٢].

---

(١) منهاج الانقلاب الإسلامي: لأبي الأعلى المودودي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط٣، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، ص ٣٧– ٣٨.

(٢) ينظر: تأملات دعوية في السنة النبوية: للدكتور عبد الله بن وكيل الشيخ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ص ٢٢ وما بعدها.

إنَّ العقيدة تتعلق بأصول الإيمان وهي الأصول (التي أمر الله بها هذه الأمة، وقد اتفقت عليها الكتب والرسل، وأنها هي الفرض الموجه لكل أحد، وأنها هي الدين والإسلام الحقيقي، وأن من ابتغى غيرها، فعمله مردود، وليس له دين يعول عليه...)[١].

ثالثاً: تُحَصّنْ الشباب المسلم من الأفكار التغريبية:

إنَّ العقيدة الإسلامية تركز على التربية الحسنة في كل مراحل الحياة، وتكون الميمات الثلاث، أي: (المنزل والمسجد والمدرسة) المشرف الأساس والموجه الرئيس لتلك التربية؛ لأنه إنْ تُرك الحبل على الغارب وتربّى شبابنا بعيداً عن هذه الثوابت والمنطلقات فحينها لا يمكن السيطرة على أفكارهم وميولهم؛ لأنَّ المغريات التي يواجهونها كثيرة إنْ لم تهذبها العقيدة السليمة وتغرس في نفوسهم التحصين الذاتي فلا شك بأنهم سيكونون هدفاً خصباً لجماعات الضلال والغدر التي تسعى بكل الطرق لتوجيههم نحو الطرق المنحرفة والانقلاب على المفاهيم الصحيحة.

لا شك أنَّ الشباب الإسلامي مستهدفٌ في دينه ومعتقداته من بعض الحركات التغريبية الهدامة التي تريد تذويب الهوية الإسلامية، وهنا يأتي دور العقيدة الإسلامية السليمة لتواجه تلك الأفكار التغريبية التي تستهدف شريحة مهمة من الشباب المسلم ولا سيما أولئك الذين يمرون بفترة المراهقة التي تعد من أهم وأخطر المراحل العمرية وأشدها تأثيراً في حياة الشباب.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٩٧٠.

لذلك فما يسعى إليه دعاة التغريب هو تشكيك الشباب المسلم بدينهم وعقيدتهم، ودائماً ما يركزون على إفساد عقائد شباب المسلمين؛ لأنهم أكثر عرضة للانحراف والسعي وراء الشهوات والملذات، وسيتحقق ذلك متى ما كان الشباب غير مسلح بالعقيدة الصحيحة، فالإنسان بلا عقيدة صحيحة سيصبح فريسة للأوهام والشكوك التي تحدث نتيجة تراكمات مرت عليه فَحجبت عنه الرؤية الصحيحة لدروب الحياة السعيدة، وضاقت عليه حياته، لذا نرى منهم من يحاول التخلص من هذا الضيق بإنهاء حياته ولو بالانتحار، كما هو الواقع في كثير من الأفراد الذين فقَدوا هداية العقيدة الصحيحة.

لذلك فدراسة علم العقيدة والتمسك بطريقها الصحيح صخرة عاتية تتكسر عليها كل زجاجات دعاة التغريب.

رابعاً: تنجي المسلمين من فِتن الغزو التغريبي:

إنَّ غرس العقيدة الإسلامية السليمة في نفوس المسلمين، والتمسك بتعاليمها تنجي الفرد من فتن التغريبين، فلا يقع فريسة سهلة في أيدي دعاة التغريب، لذلك لا نجاةَ من الفتن العقَدية إلا بتعلُّم المُعتقَد الصحيح، لذلك فانحراف العقيدة اليوم لدى الكثير من المسلمين وانصهارهم في بوتقة الحضارة الغربية يحتم علينا لزاماً أنْ يشرع علماء الأمة ومفكريها ودعاتها بغرس العقيدة السليمة في نفوس أبناء الجيل الواعد والتركيز على تدريس هذا العلم، وبيان مواطن الخلل عند المسلمين من أجل تصحيحها ورد الذين انحرفت عقيدتهم إلى جادة الصواب .

إنَّ العقيدة الإسلامية لها دور كبير في حفظ الأمة من الذوبان والانجراف في تيارات الأمم الكافرة، لا سيما في زماننا فظهرت أنواع المؤثرات كالاتصالات والمرئيات التغريبية وغيرها، لذلك فالعقيدة أعظم حاجز في درء الفتن والسلامة من فتن التغريب بشتى وسائله كالتنصير، والاستشراق، والعلمانية والصهيونية، والماسونية، والرأسمالية وغيرها؛ لأن أصحاب هذه العقيدة لا يوالون من عادى الله تعالى ورسوله ﷺ، فهل هناك أكثر معاداةً لله تعالى ورسوله ﷺ من هذه الحركات الغربية الهدامة للدين وللأخلاق التي بان تأثيرها على المسلمين!؟[١]

خامساً: الرد على شبهات المغرضين:

إنَّ علم العقيدة بحر واسع، وعلم شاسع فهو الجدار المنيع في وجوه أعداء الإسلام من الطبائعيين وغيرهم الذين لا يؤمنون بوجود الله تعالى.

لذلك كان للعلماء في هذا المجال في القديم والحديث مؤلفات ترد على تلك الشبهات الباطلة ودحضها بالبرهان الساطع، فهذا الإمام الأشعري ألّفَ مؤلفات عدة في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة كالفلاسفة، والطبائعيين، والدهريين، والبراهمة، واليهود، والنصارى، والمجوس على اختلاف مقالاتهم وأنواع مذاهبهم[٢].

وجاء من بعده الإمام الغزالي وأيضاً كشف زيفهم وفضح عوارهم ودافع

---

(١) ينظر: الغزو الفكري المعاصر واثره على اعتقاد المسلمين: للدكتور عبد الجبار حميد صالح، ص٢٣٩.

(٢) ينظر: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: لثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

عن العقيدة الإسلامية خير دفاع وخلف لنا مؤلفات عديدة تبين أساليب أعداء الإسلام الذين يريدون أن يجعلونا غرباء عن عقيدتنا وديننا الحنيف، ومن بعده جاء الإمام الرازي صاحب العقلية الفذة العالم المتسلح بسلاح الإيمان والعلم وهكذا توالى العلماء في الذود عن حياض الدين في كل زمان ومكان، وما استطاعوا أنْ يصلوا لما وصلوا إليه لو لم يكونوا متمكنين من عقيدتهم وعارفين بالمداخل والمخارج التي تمكنهم من الرد على أعداء العقيدة.

وهذا العلم له دور كبير في مواجهة التغريب كيف لا وهو يتضمن الرد على الملحدين والزنادقة والقائلين بقدم العالم وكذلك أهل سائر الأهواء من هذه الأمة، ولولا النظر والاعتبار ما عرف الحق من الباطل والحسن من القبيح وبهذا العلم انزاحت الشبهة عن قلوب أهل الزيغ وثبت قدم اليقين للموحدين(١).

سادساً: تصحيح المفاهيم وتعرية المعتقدات الفاسدة:

يؤكد الإسلام على المحافظة على البناء الفكري للأمة، ولا يترك ديننا الحنيف وعقيدتنا أيَّ انحراف في الأفكار والمفاهيم دون تصحيح؛ لأن هذا الانحراف يفسح المجال للثغرات العلمية، والأفكار التغريبية لأن تنخر في الهيكل الفكري والعلمي في حياة الأمة المسلمة، ويصبح قيدًا يكبل الأمة ويمنعها من التحرك نحو التغيير.

(١) ينظر: فصول من كتاب الانتصار الأصحاب الحديث: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد التميمي، تحقيق: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٦م، ص٢٩.

لذلك فالعقيدة السليمة تبين الكثير من المفاهيم المغلوطة وتعرّي الأفكار الضالة التي تدعي الإسلام وهو منها براء، ومن تلك المفاهيم المغلوطة التي تعريها العقيدة السليمة أنَّ «لا إله إلّا الله» ليست مجرد كلمة تقال باللسان أو ليس لها علاقة بواقع الحياة، وليس مقتضاها الأساس وغايتها الاسمى في حياة المسلمين أنْ يُنطق بها بضع مرات في كل يوم، وأن العبادة ليست فقط هي الشعائر التعبدية من الصلاة والصيام بل هي عمل ديني وسياسي واقتصادي واجتماعي متكامل فمن جعل مفهومها مقتصراً على الشعائر التعبدية كالصلاة والصيام والحج فقد اخطأ وجانب الصواب، فهذه مفاهيم مغلوطة يحاول أعداء الإسلام جاهدين ترسيخها في نفوس شبابنا ليجعلوا الدين بمعزل عن الحياة السياسية والاقتصادية وغيرها.

وإنَّ شبابنا المسلم يتعرض اليوم لتياراتٍ فكريةٍ منحرفةٍ من الداخل والخارج، إذا اصبحوا بين دعاة التغريب الذين يرومون إفساد معتقدات المسلمين وثوابتهم من جهة وبين دعاة الجمود وإهمال العقل من جهة أخرى، لذلك فمن أسباب التراجع الذى تعانيه أمتنا الإسلامية أنَّ المسلمين فيها بين مسارين يحاولان هدم العقيدة، أحدهما المسار التغريبى الذي يحاول خلع المسلم عن عقيدته، والثاني: تيار جمود يتمسك بكل الموروث دون إعمال عقل ولا تجديد حتى لو كان وفق الضوابط الإسلامية، وبين كلا التيارين يبقى المسلم متردداً حيران أسفا.

لذلك ليست المشكلة أن نعلم المسلم عقيدة هو يملكها وإنما المهم هو كيف نرده إلى العقيدة السليمة التي متى ما تمكنت من نفوس الناس وقلوبهم وعقولهم وعادت لها فاعليتها وقوتها الإيجابية وتأثيرها الاجتماعي فلا شك أنَّ معتنقها سيكون على بصيرة من أمره فلا يهمه نعيق الناعقين من دعاة التغريب وغيرهم الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر.

الخاتمة

الحمدُ لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين... وبعد:

فمن خلال هذا البحث توصلتُ إلى جملة من النتائج والتي أضعها بين يدي المسلمين ولا سيما المهتمين بالفكر الإسلامي عسى أنْ تكون مناراً لمن ظل الطريق، وهي كالآتي:

١- إنَّ مفهوم التغريب في وقتنا الحاضر ليس هو نفسه التغريب المعروف في القرون الإسلامية المتقدمة والذي كان يقتصر على النفي من البلد كما مرَّ.

٢- إن التغريب قائم على قوى ذات نفوذ سياسي واقتصادي، وفكري، ولهذه القوى أهداف تروم تحقيقها ومن أهمها: القضاء على الإسلام، محو القرآن الكريم واللغة العربية، التفرقة بين المسلمين، والمحاكاة والتقليد الأعمى وتشويه العقيدة الإسلامية والفكر المعتدل، وطمس معالم الثقافة الإسلامية، وغيرها.

٣- إنَّ دعاة التغريب أدركوا أنَّ الحروب العسكرية لوحدها لا تنفع مع المسلمين، إنْ لم يسبقها تغريب للمسلمين عن دينهم وهويتهم حتى يتقبلوا الفكر الغربي ويسلموا له أمرهم، وذلك عن طريق وسائل عدة ذلك منها البعثات الداخلة لبلادنا، والخارجة من بلادنا إلى الغرب، ومنها أيضا: الاستشراق، والتنصير، والعلمانية وغيرها.

٤- العلمانية (SECULARISM) وترجمتها الصحيحة: اللادينية، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم (SCIENCE).

٥- إن علم العقيدة الإسلامية له دور كبير في مواجهة المد التغريبي الداخلي والخارجي فبالرغم من أنَّ التغريبين ودعاتهم استطاعوا أن ينفذوا إلى معتقدات بعض المسلمين وتشكيكهم بعقيدتهم، لكن بالمقابل هناك في كل زمان ومكان من يبين للمسلمين صدق عقيدتنا ويرسخها في الأذهان حتى يستطيعوا الرد على افتراءات أعداء الإسلام.

٦- إن العقيدة الإسلامية السليمة المعتدلة متى ما تمكنت من النفوس فلا شك أنها ستنجي المسلمين من الأفكار التغريبية وغيرها، وترسخ الإيمان في قلوبهم، فلا يتأثروا بما ينادي به دعاة التغريب، كما أنها تنير الطريق لأتباعها بكيفية الخروج من الفتن والشبهات التي يثيرها الملاحدة وغيرهم، فهي الحصن الحصين بوجه الأفكار الدخيلة على الإسلام.

التوصيات:

١. يجب على العلماء وطلاب العلم أن يدافعوا عن عقيدتهم، وذلك بأنْ يُكثروا من الدراسات التي تكشف زيف الغرب حتى يتيقن بعض المنخدعين بالغرب حقيقة القوم.

٢. يجب تشجيع النخب الطيبة والكفاءات الخيرة وشحذ هممهم للدخول في مجال الإعلام الإسلامي، فهو يؤدي دوراً مهماً في جلب المسلمين من الإعلام الفاسد إلى الإعلام الإسلامي الهادف.

٣. تأسيس مدارس فكرية خاصة للتوجيه والبيان والإرشاد والرد على الشبهات والأفكار الواردة والعقائد المسمومة؛ ولكن هذا يحتاج إلى علماء ومتخصصين على مستوى الحدث إدراكاً بمغازيه وفهماً له ومعرفة بجذوره ؛وذلك لمعرفة الأسباب التي أوصلت الأمة إلى ما وصلت إليه من أجل معالجتها والنهوض بالأمة الإسلامية من جديد كما نهض بها الصحابةﷺ .

هذه خلاصة بحثي ولله الحمد أولا وآخراً ولا أدعي الكمال فإنه من صفات المولى عزَّ وجلَّ وحده، وحسبي أني بذلت الجهد ما استطعت، فما كان من توفيق فمن الله تعالى وما كان من خطأ فمن نفسي.

وآخر دعواي أن الحمدُ لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير، الاستِشراق، الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه: لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط٨، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢. الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى -دراسة مقارنة بين وجهة النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوربية): أ. د. فاروق عمر فوزي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٨م.

٣. أهداف التغريب في العالم الإسلامي: لأنور الجندي، الأمانة العامة للّجنة العليا للدعوة الإسلامية، مصر، الأزهر.

٤. تأملات دعوية في السنة النبوية: للدكتور عبد الله بن وكيل الشيخ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: لثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٦. التلويث الفكري والإعلامي في العالم الإسلامي: د عايد الشعراوي، دار النهضة الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ .

٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٨. الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»: للإمام محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير، اليمامة،

بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٩. حُصُوُننا مهدَّدة من دَاخِلِهَا: لمحمد محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
١٠. شروط النهضة: لمالك بن نبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ترجمة عبد الصبور شاهين.
١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٢. الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين في القرن الرابع عشر الهجري: لعبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٣. العقيدة الإسلامية، أركانها، حقائقها، مفسداته: د. مصطفى سعيد الخن، د. محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، سوريا، دمشق، ط٦، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٤. الغزو الفكري لمحمد جلال كشك نقلاً عن رسائل إلى السباب: د. مصطفى حلمى.
١٥. فصول من كتاب الانتصار الأصحاب الحديث: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار بن أحمد التميمي، تحقيق: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٦م.
١٦. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: د. محمد البهي، مكتبة وهبة للنشر، مصر الجديدة، ط٤، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٧. قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله: للأستاذ جلال العالم، ط٩.
١٨. القاموس المحيط: لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب

الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٩. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٢٠. مختار الصحاح: لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢١. مذهبية الحضارة الإسلامية وخصائصها: د محسن عبد الحميد، شركة الرشد للطباعة والنشر، بغداد، شارع عمر بن عبد العزيز، وشركة الديوان، بغداد، ٢٠٠١م.

٢٢. المصباح المنير في غريب شرح الكبير: للعلامة أبي العباس أحمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٠٧هـ)، اعتنى به عادل مرشد، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٣. معالم الانطلاقة الكبرى: لمحمد عبد الهادي المصري، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٤. مناهج البحث في العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر، دراسة لمناهج الفكر الإسلامي المعاصر وللعناصر المنهجية في دراسة أصول الدين: د. عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيليا، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢٥. منهاج الانقلاب الإسلامي: لأبي الأعلى المودودي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ.
٢٧. واقعنا المعاصر: محمد قطب: دار الشروق للنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٨. الوجيز في عقيدة السلف الصالح، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري.

البحوث والرسائل والاطاريح:

١. التغريب والغزو الصِّهْيوني: لعمر التومي الشيباني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع (١٠)، ١٩٨٢م.
٢. العدالة الاجتماعية في ضوء الفِكْر الإسلامي المعاصر: أطروحة دكتوراه، د. محمد احمد عبدالغني، إشراف الأستاذ الدكتور نايف معروف، الجامعة الإسْلاميَّة، المدينة المنورة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٣. الغزو الفكري المعاصر وأثره على اعتقاد المسلمين: للدكتور عبد الجبار حميد صالح، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة، ٢٠١١م.